كوعد لعد قوله من المعصرات يجوز في من أن تكون عنى بها من ابتداء الغاية وأن تكون
للسببية ويدل له قراءة عبد الله بن زيد وعكرمة وقتادة بالمعصرات بالباء بدل
من وهذا على خلاف في المعصرات أن المراد بها نفس السحاب فقال أعصرت
السحاب أي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر كقولك أجز الزرع إذا حان
له أن يجز ومنه أعصرت الجارية إذا حان لها أن تحيض قاله الزمخشري والسيد
ابن سيده لأبي النجم تمشي الهوينا مائلا خمارها قد أعصرت أو قد دنا إعصارها
قلت ولولا أولها أعصرت لذلك لكان ينبغي المعصرات بفتح الصاد اسم مفعول
لأن الرياح تعصرها وقال الزمخشري وقرأ عكرمة بالمعصرات وفيه وجهان
أحدهما أن يراد الرياح التي حان لها أن تعصر السحاب وأن يراد السحاب لأنه إذا
كان الإنزال منها فهو بها كما تقول أعطى من يده درهما وأعطى بيده وعن مجاهد
المعصرات الرياح دون الأعاصير وعن الحسن وقتادة هي السماوات وتأويلها
أن الماء ينزل من السماء إلى السحاب فكأن السماوات تعصر أي تحلب (?) ومنه (?)
فإن قلت فما وجه من قرأ من المعصرات وفسرها بالرياح دون الأعاصير والمطر
لا ينزل من الرياح قلت الرياح هي تنشئ السحاب وتدر أخلافه فصح أن تجعل مبدأ للإنزال
وقد جاء أن الله تعالى يبعث الرياح فتحمل الماء من السماء إلى السحاب فإن صح ذلك فالإنزال
منها ظاهر فإن قلت ذكر ابن كيسان أنه جعل المعصرات بمعنى المغيثات
والعاصر هو المغيث لا المعصر يقال عصره فاعتصر قلت وجهه أن يريد اللاتي
أعصرت أي حان لها أن تعصر أي تغيث قلت يعني أن عصر بمعنى الإغاثة فالتي حان
قيل لها معصرات بهذا المعنى وهو من الرباعي فأجاب عنه بما تقدم يعني أن الهمزة
لمعنى الدخول في الشيء قوله ثجاجا الثج الانصباب كثرة وشدة وفي الحديث أحب
العمل إلى الله العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج إراقة دماء الهدي
يقال ثج الماء بنفسه أي انصب وثجه أنا أي صببته ثجا وثجوجا فيكون لازما
ومتعديا وقال الشاعر إذا رجف فيها رحى مرجحنة تبعج ثجاجا غزير
الحوافل • وقرأ الأعرج ثجاحا ومثاجح الماء مصابه أخرى قال الزمخشري ومثاجح
الماء مصابه والماء ينثج في الوادي قوله ألفافا قيل ألفافا واحدها لف ولا واحد له
قال الزمخشري ألفافا ملتفة ولا واحد له كالأوزاع والأخياف وألفاف
أنه جمع لف بكسر اللام يقول نحو شر وأشرار [?] والشمالي أبو علي الطوسي

حسنة لف وعلى هذا وسائر ... سهو وهذا

وهذا قول أكثر أهل اللغة الثالث أنه جمع لفيف قاله الكسائي ومثله
شريف وأشراف وشهيد وأشهاد وقال الشاعر أحابيش ألفاف بباس من
الرابع أنه جمع الجمع وذلك أن الأصل لف في المذكر ولفاء في المؤنث كأحمر وحمراء ثم جمعا
على لف كحمر ثم جمع لف على ألفاف إذ صار لف بمنزلة مفعل الجمع ثم قاله ابن قتيبة إلا أن الزمخشري
قال وما أظنه واجدا له نظيرا نحو خضر وأخضار وحمر وأحمار قلت كأنه يستبعد
هذا القول من حيث أن نظائره لا تجمع على أفعال إذ لا يقال خضر وأخضار ولا حمر وأحمار
وأن قال أحمر لا خضر وخضراء أحمر وحمراء وهذا غير لازم لأن جمع الجمع لا يقاس
وحتى أن يجوز له نظير في المفردات فإن اسما إن لما صار مضارع فعلا وهذا استغرب (?)
كسر مفاعل ومفاعيل لعدم نظير في المفردات يحمل عليه قال الزمخشري
ولو قيل هو جمع ملتفة بتقدير حذف الزوائد لكان قولا وجيها قوله ميقاتا يجوز أن يكون
حدا لا يتعداه (?) الفصل وعطف بيان له أو منصوبا بإضمار أعني قوله أفواجا حال من فاعل
تأتون وفتحت بالتخفيف والتشديد في الزمر قوله للطاغين يجوز أن يكون
صفة لمرصادا وأن يكون حالا من مآبا فإن صفته لما تقدم انتصب على الحال وعلى هذا
الوجهين فيتعلق بمحذوف ويجوز أن يكون متعلقا بنفس مرصادا أو بنفس مآبا لأنه
بمعنى مرجع • وقرأ ابن يعمر وأبو عمرو والمنقري أن جهنم بفتح أن على تعليل قيام الساعة
بأن جهنم كانت مرصادا للطاغين كأنه قيل كان ذلك لإقامة الجزاء قلت
يعني أنه علله بقوله يوم ينفخ إلى آخره • وقرأ ابن عباس في الصور بفتح الواو وتقدم مثله
قوله لابثين منصوب على الحال من الضمير المستتر في الطاغين وهي حال مقدرة • وقرأ
حمزة لبثين دون ألف والباقون لابثين بها وضعف مكي قراءة حمزة قال وقد يبس (?) سيبويه
لما هو خلقة في الإنسان نحو حذر وفرق وهو لعمري أن اللبث ليس مما يكون خلقة في الإنسان
وباب فعل إنما هو لما يكون خلقة في الإنسان وليس اللبث كذلك ورجح الزمخشري قراءة حمزة
فقال وقرئ لابثين ولبثين واللبث أقوى لأن اللابث من وجد منه اللبث ولا
يقال لبث إلا لمن شأنه اللبث كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه قلت وما قاله
الزمخشري أصوب وأما قول مكي اللبث ليس خلقة فمسلم لكنه بولغ في ذلك فجعل
بمنزلة الأشياء الخلقية قوله أحقابا منصوب على الظرف وناصبه لابثين هذا هو
المشهور وقيل منصوب بقوله لا يذوقون وهذا عند من يرى تقديم ما بعد لا عليها
وهو أحد الأوجه وقد تقدم هذا مستوفى في أواخر الفاتحة ونحو الزمخشري

Copyright © King Saud University